جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة :الثالثة

المادة :تاريخ العراق الحديث

2025-2026

عنوان المحاضرة /

العراق في العهد الجلائري(1337-1411م)

أ. د.ابتسام حمود محمد

العراق في العهد الجلائري(1337-1411م) :

جلائر إحدى القبائل الكبيرة التي تسكن شرق منغوليا عند نهر اونن ، وتتكون من شعوب عديدة يرأس كل منها زعيم . وقد اختلف الباحثون حول اصل هذه القبائل ، فاعتبرهم البعض من الاقوام التركية . في حين اعتقد اخرون انهم من القبائل المغولية والحقيقة ان المعلومات المتوفرة عن اصل القبائل التركية والمغولية ما زالت غامضة بسبب عدم وجود نصوص تاريخية يمكن الوثوق بها ، كما ان هذه القبائل اختلطت مع بعضها وتشابكت . والمرجح ان غزو الترك لأسيا الوسطى ادى الى حدوث انقلابات عرقية مختلفة كان اهمها رجحان كفة العناصر التركية على غيرها في اجزاء بلاد ما وراء النهر . وقد قدم الاتراك الى هذا الاقليم بوصفهم اصدقاء وحلفاء للمغول وكانو يشبهونهم من حيث حبهم للنهب والسلب والقتل . ويمكن اعتبار الجلائريين من الاقوام التركية التي تسمت بالمغولية في وقت متأخر .

استخدم المغول الجلائريين في عهد قايدو خان الجد السادس لجنكيز خان واحفاده عبيداً لهم وتشير الروايات التاريخية الى ان قسم منهم كانوا يسكنون حول نهر كارولان بالقرب من دولة الخطأ، فقامت بينهم وبين الاخيرين حروب انتهت بهزيمة ساحقة للجلائريين ، ولم تنج منهم سوى سبعين اسرة من عشيرة جابولغان فنزحوا بالقرب من القبائل المغولية التي يقودها جنكيز خان ، واتصلت هذه العشيرة الجلائرية بقيبلة جنكيز خان ونشأت بينهم روابط مودة وقرابة . ولما وحد جنكيز خان القبائل المغولية والتركية تحت قيادته كانت القبائل الجلائرية من ضمنها ، واستطاع بعض افرادها الحصول على مناصب هامة لديه . ومن هؤلاء موقلي كويانك زعيم قبيلة جايت الذي كان يقود الجناح الايسر من جيشة ، ولقب هو واولاده كويانك أي الخان الكبير بلغة الخطاي ، وعندما قام جنكيز خان بتوزيع الجيش الذي شكله من مختلف القبائل بين امراء التومان شمل الجلائريين هذا التقسيم وتوزعوا بين الصين ومنغوليا وتركستان وما وراء النهر والقبجان وبقي قسم منهم مع الايلخايين حيث جاءوا الى ايران والعراق .

اثبت الامراء الجلائريون كفاءة عسكرية وادارية جعلت بعضهم يحتلون مراكز هامة في الجيش المغولي ومن هؤلاء ايلكانويان الجد الاعلى للجلائريين الذي اصبح اميرا للجيش في عهد هولاكو ، وشاركه في احتلال بغداد واختاره الاخير مع ثلاثة الاف فارس ليعملوا على توطيد السلطة المحتلة والتنكيل بمن تصدى لها ، وخلف ايلكانويان عشرة اولاد تاسعهم اقبقا الذي اشغل منصب امير الامراء في عهد كيخاتو بن اياقا ، وتزوج ابنه حسين من اولاتاي ابنة ارغون وصار امير خرسان في عهد السلطان ابي سعيد وتلقب بـ(كوركان) وكان هذا الزواج عاملا في ان يشغل ابنه الشيخ حسن مكانة مرموقة في عهد هذا السلطان اذ اصبح حفيداً لارغون من جهة امه التي كانت عمة السلطان . وفي عام 1332 عينه السلطان ابو سعيد حاكماً على بلاد الروم وبقي في منصبه حتى وفاة السلطان عام 1335 حيث استبد الامراء بالحكم واخذ كل منهم يسعى الى العرش متخفياً وراء بعض الاسماء .

تمكن حسن بن حسين الجلائري من السيطرة على القسم الاكبر من دولة الايلخان معلناً استقلاله عنها . واصبحت بغداد طوال عهده عاصمة للدولة الجلائرية . وبعد وفاة حسن الجلائري بايع الامراء ابنه اويس مدينة تبريز واتخذها عاصمة له ، وضم جميع الولايات التابعة لها حتى بحر الخزر الى نفوذه وصار العراق ولاية جلائرية . ومع ذلك لم تهدأ الاوضاع داخل الدولة الجلائرية ، واضطر السلطان اويس ان يقضي سنوات حكمه في صراعه مع حكام الاقاليم المجاورة ، وفي قمع حركات التمرد ، التي اندلعت عام 1360م على الرغم من ذلك فقد اتسمت هذه الحقبة الهدوء والطمأنينة والعناية بالعمران.

شهد العهد الجلائري بعد موت اويس عام 1374م في عهد ابنه جلال الدين حسين ،الفتن والاضطراب بسبب النزاع بين السلطان وأخويه على الحكم الذي انتهى بمصرع السلطان حسين واستيلاء احمد على الحكم . سار الجلائريون على النظم التي كانت سائدة في البلاد ، وبقي الجهاز الإداري مضطرباً يسوده الانحلال بسبب الحروب المستمرة مع الحكومات المجاورة لهم وهجمات (تيمورلنك عام 1393م وعام 1400و1401م) . طغت العلاقات الإقطاعية على العلاقات التجارية

المدنية وتوزعت مساحات واسعة من الأرض الزراعية بين القبائل القوية لتمارس رعيها في الغالب .

واستخدم الجلائرين نوع من الإقطاع (الإدرار) يمنح على سبيل الهبة للأشخاص الذين يقومون للدولة خدمات ، وصاحبها إعفاءات وامتيازات ملكية مطلقة ، وتنتقل ملكيتها الى ورثته ، ومن يعمل على أصلاح الأرض الموات فتصبح ملكاً له ولذريته وتعرف باسم (القرار الشمسي) وبقيت الملكيات الموقوفة على المساجد والمدارس . ولم تلق إصلاح الأنهار وتطهيرها وزيادة الرقعة الزراعية اهتماماً إلا في حالات نادرة ، حيث زاد تفاقم الأحوال الاقتصادية تكرر وفود الجراد ووباء لطاعون وتعاقب الغزوات الأجنبية .

<u>أهم ملامح العهد الجلائري في العراق:</u>

1. **السيطرة على بغداد: بعد انهيار الدولة الإيلخانية المغولية، تمكن الجلائريون من السيطرة على العراق وجعلوا بغداد عاصمتهم. حاولوا استعادة الاستقرار والنظام بعد فترة من الفوضى التي رافقت انهيار الحكم الإيلخاني.**

2. **التنافس مع القوى المجاورة: خلال فترة حكمهم، واجه الجلائريون تحديات من جيرانهم مثل التيموريين والقره قوينلو. حدثت صراعات متكررة بينهم وبين هذه القوى للسيطرة على بغداد والمناطق المحيطة.**

3. **الفن والثقافة: رغم الاضطرابات السياسية، شهدت هذه الفترة نهضة فنية وثقافية. كانت بغداد مركزًا للنشاط العلمي والفكري، وتميز العهد الجلائري بالرعاية المستمرة للفنون وخاصة الخط العربي والعمارة.**

4. **الاضمحلال والسقوط: بحلول أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر، بدأت الدولة الجلائرية في الضعف بسبب الصراعات الداخلية والخارجية. في عام 1411م، سقطت بغداد في أيدي القره قوينلو، ما أنهى حكم الجلائريين في العراق كان للعهد الجلائري تأثير كبير على تطور العراق والمنطقة، حيث كانوا قوة مهمة خلال فترة انتقالية بعد سقوط الإمبراطورية المغولية في الشرق الأوسط.**

توفي أويس في عام 1394، وبعد وفاته شهدت الدولة الجلائرية فترة من الفوضى والصراعات، مما أدى إلى تراجع قوتها ونفوذها في المنطقة.

حسن بوزرك الجلائري هو مؤسس السلالة الجلائرية، وهو شخصية بارزة في تاريخ المنطقة خلال القرن الرابع عشر الميلادي. تولى القيادة في وقت كانت فيه الدولة الإيلخانية تتعرض للانهيار، وكان له دور كبير في تأسيس سلطته الخاصة.

نبذة عن حياته ودوره:

1. **الأصول: يُعتقد أن حسن بوزرك كان من أصول تركية مغولية، وقد خدم كقائد عسكري في جيش الدولة الإيلخانية.**

2. **تأسيس الدولة الجلائرية: بعد وفاة الإيلخانات وظهور فوضى سياسية في المنطقة، استطاع حسن بوزرك السيطرة على بغداد وأجزاء من إيران، مؤسسًا الدولة الجلائرية عام 1336.**

3. الحكم: تميز حكمه بالتوسع الجغرافي، حيث تمكن من توسيع سلطته لتشمل مناطق واسعة من العراق وإيران. كما قام بتحسين البنية التحتية وتعزيز التجارة.

4. الاستراتيجية العسكرية: اتبع حسن بوزرك سياسة عسكرية قوية للدفاع عن أراضيه ضد المنافسين، بما في ذلك قبائل التتر والجيش التيموري.

5. التأثير الثقافي: كان له دور في تعزيز الثقافة والفنون، وازدهرت خلال حكمه الحياة الفكرية.

حكم حسن بوزرك لفترة أدت إلى تأسيس قاعدة قوية للسلالة الجلائرية، واستمرت تأثيراته السياسية والثقافية حتى بعد وفاته. توفي في عام 1356، وتولى الحكم بعده ابنه أويس. لعهد الجلائري هو فترة حكم الدولة الجلائرية التي قامت في العراق وإيران وأجزاء من آسيا الوسطى بعد انهيار الدولة الإيلخانية المغولية في القرن الرابع عشر الميلادي. أسس الدولة الجلائرية حسن بن حسين بن إيلكانو المعروف بـ حسن بزرك عام 1336م، وكانت بغداد عاصمة لهم.

هيئة الحكم في الدولة الجلائرية:

تميزت التقييم في هيئة الحكم الجلائري بألقاب ومراتب متعددة وكان الشيخ حسن لم يلقب بالسلطان بسبب الظروف السياسية القاسية التي أحاطت بالدولة . واكتفى بلقب الشيخ و (النوبان) كلمة مغولية معناها رئيس النوبان أي رئيس فرقة مكونة من عشرة آلاف عنصر وهي أعلى رتبة عسكرية فضلا عن لقب (تاج الدنيا والدين) .

أما شؤون الدولة والجيش فقد كانت بيد كبير أمراءه (أمير الأمراء) عادل أغا كما كان يطلق على كبار موظفي الدولة من الأمراء اسم (أركان الدولة) وكان على رأس هؤلاء (الايناقية) وهو الشخص الذي يتمتع بأقصى ثقة السلطان او احد مستشاريه . اما أمير مجلس فتطلق على رئيس ديوان التشريفات وكذلك وظيفة الجاريشه وهم من يركبون في مقدمة موكب السلطان في إسفاره فضلا" عن الداروغة وهو المحافظ في سلطته

الضعف الاقتصادي وتدهوره في العهد الجلائري :

في القرن الرابع عشر حين ضعفت المدينة وطغت العلاقات الإقطاعية على العلاقات التجارية . اقتصرت نظرة الحكام الى الريف على انه مصدر ثروة يمكن استثمارها في التحويل ودفع النفقات لجيوشهم. فوزعت الأراضي على الجند بدل الرواتب وظهر الإقطاع باسم (الإدرار)وبموجبه تمنح الأراضي للجند وغيرهم .

اما إصلاح الأنهار وتطهيرها وزيادة الرقعة الزراعية فلم يلتفتوا أليها مما زاد من تفاقم الأحوال الاقتصادية بتكرار وفود الجراد وانتشار وباء الطاعون مما ضعف الاقتصاد وتدهورت موارد البلاد وحلت به الأزمة الاقتصادية .

العراق في العهد الجلائري

حكم الجلائريون العراق للفترة من 1337 إلى 1411 وهم إحدى القبائل المغولية أسسها حسن بن حسين بن جلائر وسمي بالجلائريون ارتبطت عائلة الجلائريون بالقائد المغولي جنكيز خان حيث كانت مصاهرة بينهم وقد ساعد على استلام الجلائريون الحكم بعد وفاة أبي سعيد بعد سلسلة من المعارك سيطرت على العراق وديار بكر وأذربيجان إن الحكم الجلائري هو استمرا لحكم المغول ولكن لم يمارس سلطة الطغاة الفجار كون هذه العائلة قد دخلت الإسلام في عهدها .

قام الجلائريون بتنظيمات إدارية إذ قسموا المناطق التابعة لهم إلى قسمين

أ- ولايات مستقلة تابعة للحكومة المركزية منها ولاية شروان وكيلان وولاية مازندران

ب- ولايات تابعة مباشرة للحكم المركزي الجلائري منها ولاية أذربيجان وإيران وموعان والعراق

وقد اتبعت الدولة الجلائرية نظاما إداريا في حكمها يسمى بالدواوين ولكل ديوان سلطته ومسؤولياته الإدارية ومنها

1- ديوان السلطنة وهو من أهم الدواوين الإدارية في السلطة الجلائرية ومسؤوليته مراقبة وتنظيم الإعمال الخارجية والداخلية المرتبطة بالسلطان وشؤون أهله

2- الديوان الكبير أي منصب الوزير

3- ديوان الاستيفاء وهو يشرف على أمور الموظفين في حياتهم وبعد مماتهم ورعاية أولادهم

4- ديوان الإشراف وهو مشرف الملك ويعمل بالإشراف على الدواوين المختلفة ويطلع على أخبار الموظفين وإعمالهم

5- ديوان الإنشاء وهو يقوم بتدوين وجمع كل القرارات والوثائق السياسية والإدارية التي تخص السلطان والوزراء

6- ديوان القضاء ويرأسه قاضي وله تشكيلات بجميع أنحاء البلاد

وقد جعل الجلائريون القوانين بلغة أهل الولاية فالأقاليم العربية تنتشر فيها لغتهم والفارسية للنواحي التي تنتشر فيها الفارسية واللغة المغولية للقبائل المغولية .

رعى الجلائريون العلم والتعليم فقد انشاوا مدارس كثيرة وكانت بغداد على وجه الخصوص مركزا للعلوم والآداب ومن أهم تلك المدارس المدرسة الو قانية والمرجانية ومدرسة خواجة مسعود عاقولي وانشأوا جوامع مثل جامع سراج الدين وجامع النعمان وجامع سيد سلطان علي ومن أهم العلوم التي كانت تدرس في ذلك الوقت العلوم الرياضية مثل الهندسة وعلم النجوم (الفلك) والطب والكيمياء وغيرها من العلوم الأخرى بالإضافة إلى العلوم الدينية .

أما في الجانب الزراعي فقد طغت العلاقات الإقطاعية على العلاقات التجارية إذ وزعت مساحات من الأراضي الزراعية بين القبائل القوية لتمارس رعيها وزراعتها في الغالب .

لقد تدهورت الحياة الاقتصادية نتيجة استمرار الكوارث الطبيعية التي حدثت في إيران والعراق وهجوم الجراد وانتشار وباء الطاعون مابين 1341 إلى 1343وتبع ذلك غلاء فاحش في الأسعار وعودة الوباء مرة أخرى سنة 1348 وفيضان نهر دجلة سنة 1354 فتهدمت معظم مباني بغداد بالرغم من إن الحكومة كانت تخفف عن الناس بدفع التعويضات لهم وأصدرت تشريعات وقوانين للضرب على أيدي الخارجين على القانون كل ذلك أسهم في ضعف الدولة الجلائرية لذلك كانت الحياة السياسية مضطربة وتعاقبت الغزوات الخارجية وحملات تيمورلنك التي أنهى حكم الجلائريين بالعراق وقد ارتكب تيمور لنك مجازر عاشت بغداد في ظل حكمه أحلك أيامها ظلمة وتفرقة وقتل.